مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
قسم الدراسات والتقارير الخاصة

ضحايا العمل الإعلامي الفلسطيني في ظل الثورة السورية

تقرير توثيقي يتناول ضحايا العمل الاعلامي الفلسطيني خلال الفترة الممتدة ما بين آذار – مارس 2012 ولغاية كانون الأول –ديسمبر 2016

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية

قسم الدراسات والتقارير الخاصة

ضحايا العمل الإعلامي الفلسطيني في ظل الثورة السورية

تقرير توثيقي يتناول ضحايا العمل الاعلامي الفلسطيني خلال الفترة الممتدة ما بين آذار – مارس ٢٠١٢ ولغاية كانون الأول –ديسمبر ٢٠١٦

كانون الثاني – يناير ٢٠١٧

ضحايا العمل الإعلامي الفلسطيني في ظل الثورة السورية

تقديم

تعرضت شرائح المجتمع الفلسطيني كافة لأعمال قمع واستهداف من قبل آلة الحرب والتدمير في سورية ، فاستهدف الرجال من كل الفئات العمرية شباب وأطفال وشيوخ بما يمثلوه من أطباء ومهندسين وعلماء واعلاميين وغيرهم، وكذلك النساء من أمهات ربات بيوت وطالبات جامعيات وموظفات حكوميات.

يركز التقرير الحالي على جانب مهم من جوانب المعاناة التي تعرضت لها شريحة مهمة من شرائح الشعب الفلسطيني في سورية، هي شريحة الاعلاميين الفلسطينيين من متخصصين ومتطوعين قدموا حياتهم أثناء تغطيتهم للحدث السوري في سبيل عرض الحقيقة وتثبيت الرواية الأصلية بالكلمة والصوت والصورة.

وتشهد الجمهورية العربية السورية تدهوراً عاماً في شتى مناحي الحياة نتيجة الأزمة المستمرة منذ أكثر من خمس سنوات نتج عنها تداعيات خطيرة على مستوى الحريات العامة والسلامة البدنية ، وبحسب منظمة "مراسلون بلا حدود" فإن ترتيب سورية في حرية الصحافة –على سبيل المثال– احتل المرتبة ١٧٦ بين ١٧٩ دولة، وذكرت "المنظمة" في تقرير سنوي صدر يوم ٢١ / كانون الأول – ديسمبر ٢٠١٦ أن سوريا تحولت إلى "جحيم" في ٢٠١٦ مع مقتل ١٩ صحفياً.

الإعلامي الفلسطيني في ظل الثورة السورية

لم يكن "الإعلام الفلسطيني" داخل المخيمات في ظل الثورة السورية حصيلة خبرات أكاديمية أو تخصصية بالمطلق انما كان نتيجة الحاجة العامة التي فرضتها غياب الكوادر الاعلامية الأصلية بسبب النزوح واللجوء أو الحيادية أو الارتباط بالنظام الذي عمل مبكراً على حصر هذا النوع من التخصص الجامعيً بفئة معينة من فئات الشعب السوري حتى تسعينيات القرن الماضي.

وبالتالي كانت الرقابة والمتابعة من قبل الأجهزة الأمنية السورية حاضرةً للاعلاميين في محاولة منها لإخفاء الحقيقة وتقديم روايتها لما يجري من داخل سورية.

وعلى الصعيد الفلسطيني فقد رصد فريق الرصد والتوثيق في مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية مقتل واعتقال العشرات من الإعلاميين الفلسطينيين على خلفية المشاركة في نقل الحقيقة، وهذا ما أشار إليه البيان الصادر عن الصحفيين والإعلاميين الفلسطينيين من أبناء مخيمات سورية

في اليوم العالمي لحرية الصحافة بتاريخ ١٥ آذار مارس ٢٠١٥ الذي عبّروا من خلاله عن افتقادهم لأدنى حدود الحماية وخشيتهم على أنفسهم بالقول «لقد ضاقت بنا الدنيا بما رحبت، فأصبحنا لا نثق بوعود أحد بحمايتنا من الموت المتواصل والاستهداف الممنهج بحقنا» وأضاف البيان «إننا خسرنا أعزّ وأغلى من نملك وما نملك خلال فترة قصيرة، في سبيل إيصال الكلمة الحرّة، وصوت الفلسطينيين المضطهدين في سورية، شأنهم في ذلك شأن أخوتهم السوريين الذين يعيشون معهم تحت نفس الأسقف الهشة، أبشع صنوف التنكيل والظلم».

- **ضحايا العمل الاعلامي**

وثقت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية أسماء (١٧) اعلامياً فلسطينيا من ذوي الاختصاصات المختلفة الأكاديميين أو المتطوعين الذين جمعوا بين أكثر من عمل أحيانا " تنموي – اغاثي – اعلامي " قضوا في مناطق متعددة في سورية أثناء تغطيتهم الإعلامية للأحداث المتواصلة منذ آذار (مارس) ٢٠١١ ولغاية كانون الأول – ديسمبر ٢٠١٦ ، في حين أن الحقائق على الأرض تدلّ على أن الرقم أكبر من ذلك، نظراً للملابسات التي تكتنف عملية الاعتقال أو الإعلان عن الوفاة أو صعوبة الوصول إلى السجلات الرسمية، بالإضافة لما يترتب على ذلك من مسؤوليات تقع على أهالي الضحايا **الذين قضى معظمهم نتيجة:**

- **الاختفاء القسري والتعذيب حتى الموت**

تعرض العديد من الناشطين الإعلاميين من مصورين ومراسلين وفنانيين إلى الاعتقال والتوقيف لدى الأجهزة الأمنية السورية المختلفة لفترات زمنية متفاوتة، وتم توثيق عدة حالات تعرض أصحابها للتعذيب حتى الموت كما هو الحال مع الناشط الإعلامي خالد بكراوي والفنان حسان حسان والصحفي بلال أحمد الذين اعتقلوا على خلفية تغطيتهم لأحداث مخيم اليرموك والمعظمية.

كما تم التعرف على العديد منهم عبر الصور المسربة التي تم نشرها على المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي .

وفيما يتعلق بالجثامين فقد كان العامل المشترك بين ضحايا التعذيب حتى الموت هو عدم تسليم الجثث للأهالي والاكتفاء بتسليم الأوراق الثبوتية للضحية بعد التوقيع على تقارير طبية تفيد بوفاة ولدهم نتيجة توقف قلب مفاجئ او هبوط بالضغط أي بسبب طبيعي غير ناجم عن التعذيب ، مما يجعل عامل الشك موجود لدى الأهالي من جهة وعامل الابتزاز من قبل السلطات من جهة أخرى.

جدول يبين ضحايا التعذيب والاختفاء القسري من الناشطين الاعلاميين خلال الفترة الممتدة بين آذار مارس٢٠١١- ونهاية كانون الأول –ديسمبر ٢٠١٦

الرقم	الأسم	التاريخ	الاختصاص	التفاصيل
١.	بلال أحمد	٢٠١٤/٥/٣	صحفي	من سكان معضمية الشام بريف دمشق، اعتقل من قبل المخابرات الجوية منذ ١٤ سبتمبر/أيلول ٢٠١١ في مدينة داريا بريف دمشق بتهمة التظاهر والتصوير. عمل في قناة الرأي وفلسطين اليوم كمخرج.
٢.	علاء الناجي	٢٠١٣/٨/٣١	ناشط إعلامي- اغاثي	عضو هيئة فلسطين الخيرية في دمر البلد وتم التعرف على جثامنه من خلال الصور المسربة لضحايا التعذيب في السجون السورية
٣.	خالد بكراوي	٢٠١٣/٩/١١	ناشط إعلامي- اغاثي	عضو مؤسسة جفرا في مخيم اليرموك وتم التعرف على جثامنه من خلال الصور المسربة لضحايا التعذيب في السجون السورية
٤.	حسان حسان	٢٠١٣/١٢/١٧	ناشط إعلامي وفنان	اعتقل أثناء محاولته الخروج من اليرموك واعلن عن وفاته بعد حوالي شهرين.

لقد سجل حالات اختفاء قسري لبعض الإعلاميين عند الحواجز أثناء خروجهم من مخيم اليرموك أو تواجدهم في مناطق سيطرة النظام ، فعلى سبيل المثال لا الحصر تم اعتقال الإعلامي والصحفي رامي حجو مصور قناة القدس الفضائية، أثناء عودته إلى سورية قادماً من لبنان عند حاجز السومرية منذ قرابة العامين حتى لحظة اعداد هذا التقرير ، وكذلك اعتقال الناشطين الإعلاميين علي وبشار المصلح وأحمد جليل من أبناء مخيم خان الشيح.

- **ضحايا القصف**

تعرضت المخيمات والتجمعات الفلسطينية للقصف المدفعي والصاروخي والبراميل المتفجرة خلال فترات الصراع المستمر في سورية وراح ضحيتها المئات من المدنيين، وسجلت مجموعة العمل سقوط (٩) ضحايا من الناشطين الاعلاميين نتيجة القصف ، فقد قضى الناشط الاعلامي أحمد السهلي يوم ٤/أيلول – سبتمبر /٢٠١٥ بعد القصف الذي استهدف مركز وتد للتنمية داخل مخيم اليرموك ، بينما توفي الناشط والمراسل الاعلامي طارق زياد خضر يوم ٨/١٨ /٢٠١٥ من أبناء مخيم درعا في القصف الذي طال المخيم.

جدول يبين ضحايا القصف من الناشطين الاعلاميين خلال الفترة الممتدة بين آذار مارس٢٠١١– ونهاية كانون الأول –ديسمبر ٢٠١٦

الرقم	الأسم	التاريخ	الاختصاص	التفاصيل
١.	أحمد السهلي	٢٠١٥/٩/٤	ناشط إعلامي	قضى جراء قصف استهدف مركز وتد للتنمية داخل مخيم اليرموك
٢.	أحمد طه	٢٠١٣/٥/٣	مصور	قضى إثر سقوط قذيفة على منزله قرب جامع فلسطين
٣.	بسام حميدي	غير محدد	ناشط إعلامي ومصور	قضى في القصف استهدف مخيم اليرموك
٤.	بلال سعيد	غير محدد	ناشط إعلامي ومصور	قضى بالقصف الذي استهدف مخيم اليرموك في العام ٢٠١٢
٥.	جمال خليفة	٢٠١٥/٤/١	مصور	قضى بالقصف على مخيم اليرموك اثناء اقتحام داعش لمخيم اليرموك

٦.	جهاد محمد خير الشهابي	٢٠١٣/٧/٥	ناشط إعلامي	قضى اثر إصابته بالقصف الذي استهدف بلدة حجيرة" بريف دمشق. عمل على توثيق أخبار المخيمات الفلسطينية في سورية
٧.	طارق زياد خضر	٢٠١٥ /٨/١٨	ناشط إعلامي - مراسل	من أبناء مخيم درعا قضى في القصف الذي طال المخيم، وهو مراسل لإحدى المؤسسات الإعلامية التابعة لمجموعات المعارضة المسلحة، وناشط في مجال حقوق الانسان
٨.	فادي أبو عجاج	٢٠١٣/٩/٨	مصور	من الناشطين الإغاثيين والاعلامين في الهيئة الوطنية الفلسطينية والتجمع الأهلي الفلسطيني قضى إثر استهداف ساحة الريجة بقذيفة هاون اثناء عملية تبادل جثامين مع النظام
٩.	يامن ظاهر	غير محدد	ناشط إعلامي	قضى نتيجة القصف على مخيم خان الشيح.

- **ضحايا الاشتباكات والطلق الناري**

فقد العديد من الناشطين الاعلاميين حياتهم أثناء القيام بالتغطية الاعلامية للاشتباكات في مناطق متعددة بين طرفي النزاع أو نتيجة الاستهداف المباشر بالقنص المتعمد، فمع بداية الأحداث في مخيم اليرموك قضى الناشط الاعلامي المصور اياس فرحات يوم ١٣- تموز – يوليو ٢٠١٢ أثناء تغطيته لمظاهرة خرجت داخل المخيم بعد صلاة الجمعة بعد اطلاق النار على المتظاهرين ، بينما استهدف الكاتب والناشط الاعلامي غسان الشهابي صاحب دار الشجرة لتوثيق الذكرة الفلسطينية برصاص قناص يوم ١٢ كانون الثاني – يناير ٢٠١٣ .

جدول يبين ضحايا الاشتباكات والطلق الناري من الناشطين الاعلاميين خلال الفترة الممتدة بين آذار مارس٢٠١١- ونهاية كانون الأول –ديسمبر ٢٠١٦

الرقم	الأسم	التاريخ	الاختصاص	التفاصيل
١.	أحمد كوسا	٢٠١٣/٧/١	ناشط إعلامي	قضى برصاصة قناص في صدره في ساحة الريجة.
٢.	إياس فرحات	٢٠١٢/٧/١٣	ناشط إعلامي ومصور	قضى في مخيم اليرموك أثناء تغطيته لتظاهرة خرجت في المخيم
٣.	غسان الشهابي	٢٠١٣/١/١٢	ناشط إعلامي	كاتب وناشط اعلامي صاحب دار الشجرة لتوثيق الذاكرة الفلسطينية قضى برصاص قناصة النظام السوري داخل مخيم اليرموك
٤.	منير الخطيب (٢٤)عاماً	٢٠١٣/٣/٤	ناشط إعلامي	قضى أثناء الاشتباكات التي دارت في مخيم اليرموك وهو طالب هندسة حواسيب والكترون سنة رابعة

الخاتمة

لم يتوان الاعلاميون الفلسطينيون داخل المخيمات وخارجها عن نقل الصورة الحقيقية للمعاناة التي تعرض لها اللاجئون الفلسطينيون داخل سورية من خلال الكميرات ووسائل التواصل الاجتماعي المتاحة لديهم فأنشؤوا في سبيل ذلك عشرات الصفحات والمواقع الالكترونية التي أصبحت مراجع لكل المهتمين بالشأن الفلسطيني السوري ، ودفع العديد ضريبة عالية وثمناً غالياً من دمائهم وحريتهم.

بالمقابل لم تشهد حالات استهداف وقتل الاعلاميين الفلسطينيين تفاعلاً رسمياً فلسطينياً أو مطالبات جادة بتقديم الفاعلين الى العدالة بتهم القتل والتعذيب لهؤلاء المدنيين الذين حملوا الكاميرا أو الهاتف النقال سلاحاً ماضياً لتجسيد الواقع على الارض كما هو دون زيادة أو نقصان.

المراجع

ارشيف مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية.

منظمة مراسلون بلا حدود .

مركز الدوحة لحرية الاعلام .